ابن حزم الأندلسي (ت:456هـ / 1064م) ومنهجه في كتابه حجة الوداع

Ibn Ḥazm al-Andalusī (d. 456 AH / 1064 AD) and His Methodology in His Book "Ḥijjat al-Wadā"

نور توفيق سالم

Nour Tawfiq Salem

جامعة سامراء /كلية التربية– قسم التاريخ

University of Samarra / College of Education – Department of History

Eduhm230318@uosamarra.edu.iq

أ.م. د سهاد نصيف جاسم

Asst. Prof. Dr. Suhad Nassif Jassim

suhad.n@uosamarra.edu.iq

جامعة سامراء /كلية التربية– قسم التاريخ

University of Samarra / College of Education – Department of History

الكلمات المفتاحية: ابن حزم، منهج، حجة الوداع، الظاهري

Keywords: Ibn Ḥazm, Methodology, Farewell Pilgrimage, Ẓāhirī (Literalist School)

الملخص

يُعَدّ الإمام ابن حزم الأندلسي واحد من علماء المسلمين البارزين الذين ذاع صيتهم في القرن الخامس الهجري، وقد تميّز بعقله الموسوعي ومنهجه النقدي؛ وقد أبرز هذا البحث من خلال دراسة كتابه ((حجة الوداع)) جانبًا مهمًا من منهجه العلمي، إذ جمع الإمام ابن حزم الروايات الواردة في وصف حجة النبي (صلى الله عليه وسلم) ، وقام بتحليلها ونقدها وتحقيق أسانيدها، مع الحرص على إزالة ما ظُنّ أنه تعارض بينها، ليقدّم للقارئ صورة متكاملة ومنسقة لتلك الحجة النبوية العظيمة، أظهر البحث أن منهج ابن حزم في هذا الكتاب يقوم على منهجين رئيسيين: المنهج العام :وهو المنهج الظاهري النصي الذي يعتمد على القرآن الكريم والسنّة الصحيحة دون اللجوء إلى القياس أو الرأي، والمنهج الخاص : وهو المنهج التحليلي التنظيمي، حيث رتب مادته وفق تسلسل تاريخي وموضوعي، فبدأ بأحداث الحجة زمنياً، , محللاً النصوص ومناقشًا ألفاظها، وموضحًا وجوه الاتفاق والاختلاف بين المذاهب الفقهية.

Abstract:

Ibn Ḥazm al-Andalusī was one of the leading Muslim scholars of the fifth Islamic century, distinguished by his encyclopedic intellect and rigorous critical approach. His scholarship is marked by a bold engagement with jurisprudential and theological issues, governed by strict adherence to textual evidence. This study examines his work Ḥujjat al-Wadāʿ (“The Farewell Pilgrimage”), which reveals a significant dimension of his methodological framework. In this book, Ibn Ḥazm compiled the narrations describing the Prophet’s Farewell Pilgrimage, critically analyzed them, assessed their chains of transmission, and worked to reconcile any apparent contradictions. His objective was to provide a coherent and systematic account of this major prophetic event. The research demonstrates that his methodology rests on two foundations: a general textual-literal Ẓāhirī method based strictly on the Qur’an and authentic Sunnah, and a specific analytical-organizational method. The latter involved arranging the material chronologically and thematically, addressing related legal and hadith issues, examining wording, and highlighting areas of agreement and divergence among legal schools.

المقدمة

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على سيد المرسلين، وعلى أله وصحبه ومن تبعهم باحسان إلى يوم الدين. وبعد

فإن العلمَ نورٌ يضيء العقول، وسبيلٌ يرفع الله (تعالى) به أقواماً في الدنيا والآخرة، وقد ورث العلماءُ هذا النور عن الأنبياء (عليهم السلام) ، فهم ورثةُ الأنبياء (عليهم السلام)، وحملةُ ميراث النبوة، بهم تُصانُ الشريعة، وتُحفظُ السنّة، وتُبَيَّنُ معالمُ الدين، ومن هؤلاء العلماء عالم، فذ خدم العلم، وصبرٍ على طلبه، فألف ونشرٍ المعرفة في أرجاء الأمة الإسلامية، ألا وهو الإمام ابن حزم الظاهري، فهو أحد أبرز علماء الأندلس في القرن الخامس الهجري، وأحد أعلام الفكر الإسلامي الذين جمعوا بين الفقه، والأدب، والفلسفة، والمنطق، والتاريخ، والأنساب، فكان رائد المذهب الظاهري في الغرب الإسلامي، ومن أكثر العلماء تمسكًا بالنصوص الشرعية ورفضًا للقياس والرأي، مما جعله ظاهرة فكرية فريدة في بيئته العلمية.

وقد ألف كتاب أسماه حجة الوداع؛ والذي يُعدّ أحد مؤلفاته البارزة في مجال الحديث والسيرة النبوية، حيث جمع فيه الروايات المتنوعة التي وصفت حجة النبي (صلى الله عليه وسلم) الأخيرة، وعمِل على نقدها وتحقيقها بأسلوب علمي دقيق يهدف إلى إزالة ما ظُنّ أنه تعارض في النصوص، وإظهار وحدة الصورة الكاملة للحجة النبوية.

وقد تميّز هذا الكتاب بجمعه بين منهج المحدثين، ومنهج المحققين، والمنهج الفقهي الظاهري، مما يجعله نموذجًا مميزًا لفهم فكر ابن حزم في تطبيق مذهبه على النصوص النبوية، وقد أثنى على الكتاب الإمام الذهبي (ت: 748هـ/1348م)، والإمام ابن حجر العسقلاني (ت: 852هـ/ 1449م) وغيرهم؛ وتبرز أهمية هذا الموضوع من عدة جوانب منها أنه يسلط الضوء على شخصية علمية موسوعية قلَّ نظيرها في التراث الإسلامي، وهي شخصية ابن حزم التي جمعت بين الأصالة العقلية والنقد العلمي. والجانب الآخر كتاب حجة الوداع الذي يمثل وثيقة تطبيقية للمذهب الظاهري في الميدان العملي، ويكشف عن منهج ابن حزم في التعامل مع النصوص الشرعية والروايات الحديثية، كما إنَّ دراسة منهجه في هذا الكتاب تساعد على فهم تطور الفكر الأندلسي، وتبرز التكامل بين علوم الحديث والفقه والتاريخ في الحضارة الإسلامية.

ولعل أبرز الأسباب العلمية والتاريخية لاختياري هذا الموضوع هو قلة الدراسات المتخصصة في تحليل منهج ابن حزم داخل مؤلفاته الجزئية، وخصوصًا في كتاب حجة الوداع الذي لم يحظَ بعناية كافية مقارنة بكتبه الأخرى مثل الإحكام في أصول الأحكام أو الفصل في الملل والنحل. ولأن الكتاب يُظهر تطبيقات واقعية للمذهب الظاهري ويتيح دراسة مدى التزام ابن حزم بمنهجه النصي في سياق السيرة النبوية.

إن الحجة العظيمة التي حجها النبي (صلى الله عليه وسلم) في السنة التاسعة للهجرة تمثل موقفًا تشريعيًا وتاريخيًا جامعًا لأحكام الإسلام ومقاصده، وإن تحليل منهج ابن حزم في كتابه يُثري البحث في فقه الحديث والسيرة.

اعتمد هذا البحث على المنهج التحليلي الاستقرائي المقارن، من خلال تتبع النصوص الحديثية والروايات التي أوردها ابن حزم في كتابه، وتحليل طريقته في الجمع بين الأحاديث ودفع التعارض الظاهري بينها، مع المقارنة بمناهج المحدثين والفقهاء الآخرين في تفسير الوقائع نفسها. كما يستند البحث إلى المنهج التاريخي لفهم السياق الزمني والاجتماعي الذي عاش فيه ابن حزم وتأثر به فكره النقدي والظاهري.

أما هيكلية البحث، فقد جاءت في فصلين رئيسيين، هما:

- الفصل الأول :يتناول سيرة الإمام ابن حزم الأندلسي، من حيث نسبه ونشأته وثقافته ومكانته العلمية، ثم عرض عصره من الجوانب السياسية والدينية والاجتماعية والعلمية.
- الفصل الثاني: يتناول منهج ابن حزم في كتاب حجة الوداع، من خلال التعريف بالكتاب، وأسباب تأليفه، وتقسيمه الداخلي، ثم دراسة منهجه العام ومنهجه الخاص في الترتيب والتحليل والمقارنة والترجيح بين الروايات والأحكام.
- وقد ختمت بحثي بخاتمة، وقائمة للمصادر والمراجع مرتبة بحسب قواعد البحث العلمي.

الفصل الأول: السيرة الذاتية لابن حزم الاندلسي

المبحث الأول: التعريف بالمؤلف

أولاً: اسمه، ونسبه، وكنيته، وشهرته: هو"عليُّ بن أحمد بن سعيد بن حزم" (اليافعي، 1997، 61/3) (الخطيب البغدادي، 1997م، 382/9)؛ كان جده مولى يزيد بن أبي سفيان بن حرب الأموي فقد الأندلس واستقروا غربها (ابن خلكان، 1994م،325/3) ؛ **أما كنيته** فيكنى يأبى محمد، وشهرته التي اشتهر بها بين أهل العلم هي ابن حزم الظاهري (الحَمِيدي، 1966، 308).

ثانياً: حياته وثقافته: ولد ابن حزم في عاصمة الاندلس بمدينة قرطبة سنة (384هـ/993م) (السمعاني، 1998م، 374/10) التي هي عاصمة بني أمية حيث كانت تزدهر بجمالها وكثرة أهلها فليس في المغرب شبيه لها في كثرة الأهل وسعة الرقعة (ياقوت الحموي، 1995م، 324/4)، وقد عاش ابن حزم (رحمه الله) في كنف والده وتثقف في بيته وسط الكتب العلمية، فقد كان والده أحد وزراء الأمير المنصور بن أبي عامر (366هـ/976م- 392هـ/1002م) (لسان الدين ابن الخطيب، 1956م، 59) (عبد الواحد المراكشي، 2006، 33)؛ وقد استمرت وزارة أحمد بن سعيد والد ابن حزم إلى نهاية عمره ووفاته (402هـ/1011) (ابن بشكوال، 1955م، 31). فنشئ الإمام ابن حزم منذ نعومة أظافره تحيط به مربيات في القصر، ولم يمنعه هذا الترف من النشوء نشأة صحيحة، فكان لاهتمام والده، وحرصه على تربيته وتعليمه، الأثر المهم في نشأته، وقد كان لمن حوله الأثر المهم في تعليمه الأول فكان للنساء المتواجدات في القصر الأثر المهم لتعلَّمَ ابن حزم القرآن الكريم، وحّفَظ كثيراً من الأشعار، وتدرَّبَ على الخط، وقد ذكر ذلك الإمام ابن حزم حيث قال عن النساء التي في القصر: "وهُنَّ علّمنني القرآن، وروَّيننني كثيرًا من الأشعار، ودرّبنني في الخط" (ابن حزم الظاهري، 1975م، 69)؛ وحين شبَّ بدأ يحضر مجالس والده الَّتي تجمع العلماء والشّعراء والأدباء(محمد القيسي،1993م، 298/5)، وحضر الكثير من مجالس العلم، وكان يأخذ بالفقه الشافعي ويناظر المالكية ولعل أ]رز شيوخه الذين تفقه عنهم أحمد بن محمد الجسور (ت: 401هـ /1011م) الذي اشتهر بدقته في نقل الروايات وهو مرجع موثوق للحديث النبوي، وابن زجه الجنة وهو يحيى بن عبد الرحمن بن مسعود (ت: 402هـ /1012م) كان محدثاً وحافظاً وفقيهاً مالكياً، وعبد الرحمن الوهراني (ت: 411هـ/1021م) الذي اشتهر بأنه

زاهداً واماماً مفسراً للأحلام، وكان أديباً بارعاً (الذهبي، 1985م، 148/17؛ 204/17؛ 332/17).

فكان الإمام ابن حزم ذا ذكاء مفرط، برع في النقل، وأجاد بحسن النظم وقول النثر، وظهر عليه حب العلم والإقبال عليه (الذهبي، 1985م، 184/18). ولم يقف اهتمام والده عند هذا الحد، فكان لتوجيهات والده لاختيار صحبة جيدة، وهم من ذوي العلم والفضل، دمما كان له الأثر القويّ في ترسـيخ تلك التربية وحب الاسـتقامة والعفة، وكل ذلك من عناية الله (عز وجل) حيث جعل والده علماء يشرفون عليه ويعلمونه في صغره (ابن حزم الظاهري، 1975م، 69).

ثالثاً: وفاته: توفي ابن حزم في بادية لَبْلَة وهو غرب قرطبة مَنْتَ لِيشَـم (ابن خلكان، 1994م، 329/3)، في سنة (456هـ/1064م) (الذهبي، 1998م، 227/3)

المبحث الثاني

مؤلفاته وعصره

أولا: مؤلفاتـه: يكمل تراث الإمام ابن حزم الظاهري بكتب لا تقل أهمية؛ ففي مجال العقائد والملل، يقدم موسوعته الكبرى الفِصَل في المِلَل والأهواء والنِّحَل التي تمثل مرجعاً لا غنى عنه في دراسة الفرق والمذاهب، وفي أصول الفقه، أبدع في كتاب الإحكام في أصول الأحكام الذي يعتبر دستور المذهب الظاهري ومرجعه الأساسي، كما أن له عناية خاصة بالسيرة النبوية والتاريخ والأنساب، حيث كتب جوامع السيرة النبوية ليقدم ملخصاً شاملاً لها، وصنّف جمهرة أنساب العرب الذي يعتبر من أدق المراجع في علم الأنساب، بالإضافة إلى كتابه النفيس في تهذيب الأخلاق وهو الأخلاق والسير في مداواة النفوس، والإحكام في أصول الأحكام (ابن حزم، 1970م، 3/1) ، وكتاب الأخلاق والسير في مداواة النفوس ، أو رسالة في مداوة النفوس وتهذيب الأخلاق والزهد في الرذائل (ابن حزم، 1905م، 4)؛ ورسالة الألوان ؛ ورسالة في ألم الموت وإبطاله؛ والأصول والفروع من أقوال الأئمة، وكل هذه الكتب تشهد على علمه الموسوعي وعبقريته الفذة (ابن حزم، 1984م، 4) (الذهبي، 1998م، 227/3).

ثانياً: عصر المؤلف ابن حزم الأندلسي: ويتضمن

الجانب السياسي: عاش الإمام ابن حزم الأندلسي (384هـ/993م – 456هـ/1063م) في مرحلة سياسية شديدة الاضطراب، أعقبت ازدهار الدولة الأموية في عهد المستنصر بالله (350هـ/961م – 366هـ/976م)، فقد أدّى صغر سنّ الخليفة هشام المؤيد بالله (366هـ/976م– 403هـ/1013م)، إلى بروز سلطة الحاجب المنصور (366هـ/976م– 392هـ/1002م) وابنيه، ثم سقوط دولة بني عامر ودخول الأندلس في الفتن والصراعات بين الأمراء والبربر، مما أضعف الحكم وأشاع الفوضى في سائر البلاد (ابن الأبار، 1985م، 5/2) (الصفدي، 2000م، 227/15) (ابن عميرة الضبي، 1967م،24–25)، أما بالنسبة للدور السياسي للإمام ابن حزم الظاهري فبحياة والده لم يكن للإمام ابن حزم دور سياسي ذاك أن والده كان أحد رجال الدولة فكان جلة اهتمامه في طلب العلم والتفقه، إلا أن القصر الذي كان يعيش فيه ابن حزم كان مليئاً بالنقاشات السياسية، وبعد وفاة والده وسيطرة بني حمود (407هـ / 1016م – 449هـ / 1057م)

فقد كان ميل الإمام ابن حزم للدولة الأموية ضد بني حمود باعتبار بني أمية هم الوارثين الشرعيين للحكم في الأندلس، فقدم الإمام بحدود سنة (407هـ/1016م) على المرتضي (409هـ/1018م) فاتخذه المرتضى وزيراً له يشاوره في أمور الحكم والجيش وغيرها، فسار المرتضي (409هـ/1018م) ومعه ابن حزم إلى قرطبة لقتال بني حمود، ونشبت بين الفريقين حرب انهزم فيها المرتضي وجيشه في موقعة غرناطة (409هـ / 1018م) على يد زاوي الصنهاجي (408هـ / 1017م – 409هـ / 1019م)، ففر المرتضى هارباً ونجا، وما لبث أن قُتل المرتضى غِيلةً، وأما الإمام ابن حزم فقد أُسر ثم أُخلي سبيله، وظلت قرطبة تحت حكم بني حمود إلى سنة 414هـ (ابن الأثير، 1997م، 617/7)، ولم يقف الدور السياسي للإمام ابن حزم هنا فقد عين وزيراً أيضا في خلافة عبد الرحمن المستظهر بالله (414هـ / 1023م) حيث لم تدم خلافته سوى سبع وأربعون يوماً (ابن الأثير، 1997م، 622/7).

ثانياً الجانب الديني: فقد شهدت الأندلس ازدهاراً علميًا وحضاريًا واسعًا، وبرز فيها التسامح الديني؛ إذ عاش المسلمون واليهود والنصارى جنباً إلى جنب في إطار من التعامل المشترك واحترام دور العبادة. كما حافظ المجتمع الإسلامي على تدينه، وكان المذهب المالكي هو السائد (الشرقي، 2016م، 235). وانقسم العلماء بين من تقرب من السلاطين طلبًا للمكانة أو تحسينًا للمعيشة، وبين من رفض المناصب احتجاجًا على الفوضى، مما عرض بعضهم للعقوبات والقتل. وقد ازدهرت العلوم الدينية والعقلية، وبرز علماء كبار في الحديث والتفسير والفقه واللغة، وكانت مكتبة قرطبة وغيرها من مراكز العلم محاضن أساسية لنهوض الحضارة الأندلسية، وفي هذا السياق ظهر ابن حزم كأحد أبرز أعلام الفكر والجدل والبحث الشرعي وقد سعى في نشر مذهبه الفقهي الظاهري عن طريق مؤلفاته وتدريسه لطلبة العلم، وقد أثرى المكتبة الإسلامية بمؤلفاته الشهيرة وقد ذكرت قسماً منها، ويشهد له بهذا الفضل من جاء بعده من علماء المسلمين (الشرقي، 2002م، 275).

ثالثاً: الجانب الاجتماعي: اتسم المجتمع الأندلسي بتعدد طبقاته وتنوع أعراقه، إذ شكّل العرب الطبقة الأكثر نفوذًا، وسيطروا على أفضل الأراضي واعتنوا بالزراعة بوصفها ركيزة الاقتصاد. وبرز البربر كقوة عسكرية وسياسية مؤثرة، وأسهمت صراعاتهم مع العرب في اضطراب البلاد، بل استولوا في بعض الفترات على قرطبة وأحرقوا دار ابن حزم وهذا بدوره أثر في نفسية العالم حيث يرى بأم عينيه ضياع العلم الذي سعى في طلبه سنوات (صديق حسن خان، 2007م، **78**). كما

ظهرت طبقة الصقالبة التي كان لها دور مهم في دعم الحكم الأموي. ورغم اختلاف الطبقات، جمعهم الإسلام واللغة العربية، مما أسهم في تكوين هوية أندلسية متجانسة، وصور ابن حزم (رحمه الله) الحياة الاجتماعية في بعض ما كتب تصويراً صادقاً كما في كتاب طوق الحمامة، ورسالة التلخيص لوجوه التخليص (المثري، 1968م، 223/1) (الذهبي، 1985م، 198/18).

ويبرز التباين في المجتمع الاندلسي كالاهتمام باللغة العربية، سواء في الفقه أو الشعر أو النثر، ولعل شهادة ابن بسام في كتابه تؤكد على عظمة أدباء الأندلس ومثقفيها، فقد كان المجتمع الأندلسي يحتفي بالأدب والثقافة، سواء من خلال الشعراء الأمراء أو الوزراء الأدباء أو حتى الفقراء المبدعين (علي الشنتريني، 1978م، 11/3).

رابعاً: الجانب العلمي والثقافي:

كانت قرطبة المركز العلمي الأبرز في الأندلس، ومهد الثقافة العربية الإسلامية، حتى وصفها المؤرخون بأنها منبع العلوم وموطن كبار العلماء. وقد شهدت الأندلس نهضة علمية واسعة شملت العلوم الشرعية والعقلية والأدبية، بفضل انتشار طبقة مثقفة ذات استعداد علمي عالٍ، وتفرّغ الكثيرين لطلب العلم ورحلاته؛ إنَّ من أهم عوامل ازدهار العلم، هو اهتمام الحُكام، بالعلم والعلماء، الأندلس مليئة بالعلماء وذوي الأدب، أي أن طبقات المجتمع كانت على درجة عالية من النضج والتفكير العلمي، لم تقتصر النهضة العلمية في ذلك العصر على العلوم الشرعية فحسب، بل امتدت لتشمل مختلف فروع المعرفة. ومع ذلك، ظلت العلوم الشرعية هي الميدان الأوسع الذي تنافس فيه الناس، حيث اتجه العديد منهم إلى طلب العلم بشغف، فسافروا إلى المشرق والمغرب بحثًا عن المعرفة، وبذلوا جهودًا كبيرة في سبيل تحصيل الفضل والعلم. وقد نجح الكثيرون في الوصول إلى أهدافهم وتحقيق طموحاتهم العلمية، ومن أبرز العوامل التي أثرت في ازدهار ذلك المجتمع علميًا، ما أشار إليه ابن بسام في قوله: " والسبب في ذلك، وتبريز القوم قديماً وحديثاً هنالك على من سواهم: أنّ أفقهم القرطبي لم يشتمل قط إلا على أهل البحث والطلب لأنواع العلم والأدب. وبالجملة فأكثر أهل بلاد هذا الأفق أشراف عرب المشرق افتتحوها، وسادات أجناد الشام والعراق نزلوها فبقي النسل فيها بكل إقليم، على عرقٍ كريم" (الشنتيري، 1978م، 33/1)، ولم يقف الإمام ابن حزم (رحمه الله) في جانب تأليف الكتب الفقهية فقط بل تعداه ليشمل المنطق واللغة

والفلسفة، والأدب، وفي سيرة النبي (صلى الله عليه وسلم)، وألف كتابا في الطب النبوي، وهذا بدوره عزز الجانب الثقافي للمسلمين في الاندلس وغيرها (اليافعي، 1997م، 61/3).

الفصل الثاني

منهجه في كتابه حجة الوداع

المبحث الأول: التعريف بالكتاب:

أولاً: أصل الكتاب، وسبب تأليفه: كتاب حجة الوداع هو كتاب مخطوط (ابن حزم، 2008م، 7-11) بيد الامام ابن حزم، وقد كتب عليه اسم الكتاب بلفظه، ومبتدأ بالبسملة ؛ ويعد هذا توثيقاً لنسبة الكتاب، أما سبب تأليف الامام للكتاب فقد صرح به الإمام ابن حزمة في بداية كتابه، ومن أسباب تأليف ابن حزم الظاهري للكتاب فقد ذكر ابن حزم الدافع العلمي لتأليف الكتاب وهو وجود الأحاديث الكثيرة في وصف عمل النبي (صلى الله عليه وسلم)، في تلك الحجة وورودها من طرق شتى، بألفاظ مختلفة ووصف فصول تلك الاخبار عن حجة الوداع، وعدم اتصال بعضها ببعض، فصار سبباً إلى تعذر فهم تأليفها على الناس وظنوا أنها متعارضة (ابن حزم، 2008م، 10).

كما ان من أسباب تأليفه:

1. **حبه لأحاديث النبي (صلى الله عليه وسلم):** فكتاب حجة الوداع فيه أحاديث اشتملت على خروج النبي (صلى الله عليه وسلم) من بداية نيته للحج واحرامه إلى أن انتهى برجوعه من إتمام الحجة العظيمة المباركة.
2. **إظهاره الفقه الظاهري:** فالإمام يستند على مذهب داود الظاهري، فبعد أن يعرض أراء المدارس الفقهية، يرجح الرأي الذي يتوافق مع مذهبه الظاهري (ابن حزم، 2008م، 202، 225).
3. **تأليف كتاب يبين اركان ومناسك وسنن الحج:** فالإمام ابن حزم أراد ان يضع بين يدي المسلم كتاب يتعرف فيه على مناسك الحج كما فعلها النبي (صلى الله عليه وسلم)، والصحابة الكرام.

ثانياً: اقسام الكتاب: تناول ابن حزم في كتابه المكون من خمسة فصول عدة جوانب فالفصل الأول جانب مختصراً من بداية خروج النبي (صلى الله عليه وسلم)، إلى نهاية الحج (ابن حزم، 2008م، 26-28). أما الفصل الثاني فقد توسع في ايراد الأدلة وبين الأحاديث من طرق مختلفة،

مفسرا ما كان مشكلا منها وسبب ذلك للتكون واضحة للقارئ(ابن حزم، 2008م، 45). أما الفصل الثالث بين وجه التعارض في الأحاديث النبوية الشريفة جميعها، فكان في عشرون باباً، ثم أكمل ابن حزم كتابه في الفصل الرابع والخامس حيث عرض في الفصل الرابع درئ التعارض في أمر النبي (صلى الله عليه وسلم)، أما الخامس فقد أسماه تعارض ورد في يوم الحج الأكبر(ابن حزم، 2008م، 179، 442، 448).

المبحث الثاني: منهجه في الكتاب:

كل منهج من مناهج المؤلفين يتميز بنقطتين رئيسيتين هما: المنهج العام، والمنهج الخاص، ومما لا شك فيه أن الأمام ابن حزم كان له منهجين في مُؤَلَفه حجة الوداع:

أولاً: منهجه العام:

1. المنهج الظاهري: حيث اعتمد الإمام ابن حزم (رحمه الله) في كتابه على الظاهر من النصوص الشرعية (القرآن الكريم، والسنة النبوية بنصوصها وأسانيدها)، دون اللجوء إلى القياس أو التأويل الذي يكون بعيدًا عن النص، كاستشهاده بِطَوَافِ الْإِفَاضَةِ" بقوله تَعَالَى : ﴿ وَمَا يَنطِقُ عَنِ ٱلْهَوَىٰٓ ۝٣ إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْىٌ يُوحَىٰ ۝٤ ﴾ (سورة النجم، الآيتان، 3-4) فالكتاب فيه الآيات التي تخص موضوع الحج والعمرة (ابن حزم، 2008م، 119).
2. عرضه لصحيح حديث النبي (صلى الله عليه وسلم)، فقد اعتمد منهجه بشكل عام على كتب الصحاح، فقدم صحيح البخاري ومسلم، ثم استند على كتاب موطأ مالك، ومسند الإمام أحد، ومسند حماد بن سلمة، ومسند الإمام أبي داود، وهو يذكر سلسلة الاسناد بالكامل، فعلى سبيل الذكر ما استشهد به الإمام ابن حزم من صحيح البخاري منها: فَلِمَا حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْهَمَذَانِيُّ (ت: 416 هـ/ 1025 م)، حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ أَحْمَدَ الْبَلْخِيُّ (ت: 381 هـ/ 991 م)، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يُوسُفَ الْفَرَبْرِيُّ (ت: 320 هـ/ 932 م)، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ الْبُخَارِيُّ (ت: 256 هـ/ 870 م)، حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ خَالِدٍ (ت: 223 هـ/ 838 م)، حَدَّثَنَا زُهَيْرٌ وَهُوَ ابْنُ مُعَاوِيَةَ (ت: 177 هـ/ 793 م)، حَدَّثَنَا أَبُو إِسْحَاقَ هُوَ السَّبِيعِيُّ (ت: 129 هـ/ 746 م) قَالَ: حَدَّثَنِي زَيْدُ بْنُ أَرْقَمَ (ت: 68 هـ/ 687 م)، أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ غَزَا تِسْعَ عَشْرَةَ غَزْوَةً، وَأَنَّهُ حَجَّ بَعْدَمَا هَاجَرَ حَجَّةً وَاحِدَةً، وَلَمْ يَحُجَّ بَعْدَهَا: حَجَّةَ الْوَدَاعِ (البخاري، 2001م، 177/5)، وقد جدت هذه السلسلة في تسع وأربعون حديثاً (ابن حزم، 2008م، 50، 55، 282، 364)، وكذلك صحيح مسلم قال ابن حزم (رحمه الله) :" حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ يُوسُفَ (ت: 403هـ / 1012م)، حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ فَتْحٍ (ت: 376هـ / 986م)، حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَهَّابِ بْنُ عِيسَى (ت: 349هـ / 960م)، حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ (ت: 324هـ / 936م)، حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ عَلِيٍّ (ت: 292هـ / 905م)، حَدَّثَنَا مُسْلِمٌ (ت: 261هـ / 875م)، أَخْبَرَنِي

أَبُو أَيُّوبَ الْغَيْلَانِيُّ (ت: 243هـ / 857م)، حَدَّثَنَا أَبُو عَامِرٍ الْعَقَدِيُّ (ت: 204هـ / 819م)، حَدَّثَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ أَبِي سَلَمَةَ الْمَاجِشُونُ (ت: 164هـ / 781م)، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ الْقَاسِمِ (ت: 126هـ / 744م)، عَنْ أَبِيهِ (ت: 106هـ / 724م)، عَنْ عَائِشَةَ (رضي الله عنها): خَرَجْنَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) فَذَكَرَتِ الْحَدِيثَ، وَفِيهِ: فَأُتِينَا بِلَحْمِ بَقَرٍ، فَقُلْتُ: مَا هَذَا؟ قَالُوا: أَهْدَى رَسُولُ اللَّهِ (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) عَنْ نِسَائِهِ الْبَقَر (مسلم، 1955م، 873/2) وهذه السلسلة من الرواة وجدتها في ست وعشرون موضعاً (ابن حزم، 2008م، 257)، وكذلك مسند الإمام أحمد بن حنبل منها: وَحَدَّثَنِي أَحْمَدُ بْنُ عُمَرَ الْعُذْرِيُّ (ت: 478 هـ/ 1085 م)، حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْحُسَيْنِ بْنِ عِقَالٍ الْقُرَيْنَشِيُّ (ت: 410 هـ/ 1019 م)، حَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ السَّقَطِيُّ (ت: 383 هـ/ 993 م)، حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ جَعْفَرِ بْنِ سَلْمٍ الْخُتَّلِيُّ (ت: 365 هـ/ 976 م)، حَدَّثَنَا عُمَرُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسَى الْجَوْهَرِيُّ السَّذَابِيُّ (ت: 326 هـ/ 938 م)، حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ هَانِئٍ الْأَثْرَمُ (ت: 261 هـ/ 875 م)، حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ حَنْبَلٍ (ت: 241 هـ/ 855 م)، حَدَّثَنَا هُشَيْمٌ (ت: 183 هـ/ 799 م)، قَالَ: أَخْبَرَنَا حُمَيْدٌ الطَّوِيلُ (ت: 142 هـ/ 759 م)، حَدَّثَنَا بَكْرُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْمُزَنِيُّ (ت: 108 هـ/ 726 م)، قَالَ: سَمِعْتُ أَنَسَ بْنَ مَالِكٍ (ت: 93 هـ/ 712 م)، قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُلَبِّي بِالْحَجِّ وَالْعُمْرَةِ جَمِيعًا (أحمد بن حنبل، 2001م، 22/19)، وهذه السلسلة من الرواة كانت في ثلاثة مواضع (ابن حزم، 2008م، 340، 392).

3. عرض ابن حزم المنهج التاريخي في كتابه، كون أن حجة الوداع تسلسلت، زمنياً ومكانياً، بداية من احرام النبي (صلى الله عليه وسلم) من ذي الحليفة. فعَنِ ابْنِ عُمَرَ (رضي الله عنه)، قَالَ: " أَقْبَلْنَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) حَتَّى إِذَا كُنَّا بِذِي الْحُلَيْفَةِ أَهَّلَ وَأَهْلَلْنَا " (البزاز، 2009م، 285/1) (ابن حزم، 2008م، 195).

4. جمع الروايات وتحقيقها: بدأ الكتاب بجمع روايات حجة الوداع من مصادرها المختلفة، مع ذكر الأسانيد كاملة والتحقيق فيها، فهو يختار أصح الأسانيد، ويحللها وتحليلها بعناية، بما يجعل نصوص الحديث محورًا لحجة الوداع الكبيرة.

5. تفنيد التعارض بين الأحاديث وهذا أهم جانب تميز به كتاب الإمام ابن حزم (رحمه الله) وهو كيفي تعامل الامام ابن حزم مع مختلف الأحاديث فهو يسعى إلى نفي التعارض الحقيقي

بينها؛ ويجمع النصوص واسانيدها، وخاصة ما تعارضت رواياته فيَرجح أحدها على الآخر وفق أدلّة علمية يعرضها في كتابه. يبين ابن حزم التعارض في رواية حديثين حول نحر رسول الله (صلى الله عليه وسلم) بقرة عن آل بيته جميعهم، أو نسائه فقط ، فالحديث الأول جاء برواية: " عَنْ عَائِشَةَ (رضي الله عنها)، زَوْجِ النَّبِيِّ (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نَحَرَ عَنْ آلِ مُحَمَّدٍ فِي حَجَّةِ الْوَدَاعِ بَقَرَةً وَاحِدَةً" (ابن حبان، 1988م، 319/9) (ابن حزم، 2008م، 265) والحديث الثاني: " عَنْ عَائِشَةَ، أَنَّ النَّبِيَّ (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) نَحَرَ عَنْ أَزْوَاجِهِ بَقَرَةً فِي حَجَّةِ الْوَدَاعِ"(أحمد بن حنبل، 2001م، 213/43) (ابن حزم، 2008م، 265)؛ وبين ابن حزم التعارض في رواية الحديثين بقوله " لَا تَعَارُضَ فِي هَذَا؛ لِأَنَّ حَدِيثَ أَبِي هُرَيْرَةَ الَّذِي ذَكَرْنَا آنِفًا هُوَ مُفَسِّرٌ لِحَدِيثِ عَائِشَةَ هَذَا وَمُبَيِّنٌ أَنَّ تِلْكَ الْبَقَرَةَ الَّتِي نُحِرَتْ أَوْ ذُبِحَتْ عَمَّنِ اعْتَمَرَ مِنْ أُمَّهَاتِ الْمُؤْمِنِينَ هِيَ بِلَا شَكٍّ غَيْرُ الْبَقَرَةِ الَّتِي ضَحَّى بِهَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنْ نِسَائِهِ، تِلْكَ أُضْحِيَّةٌ غَيْرُ وَاجِبَةٍ، وَهَذِهِ الْبَقَرَةُ فَرْضٌ؛ لِأَنَّهُنَّ كُنَّ مُتَمَتِّعَاتٍ بِلَا شَكٍّ عَلَى مَا قَدْ ذَكَرْنَا فِيمَا خَلَا مِنْ كِتَابِنَا هَذَا (ابن حزم، 2008م، 265)

6. عرض ابن حزم جوانب كثيرة من السيرة النبوية الشريفة ومنها: الرفق والرحمة بالنساء كما جاء في قصة أسماء بنت عميس، التواضع النبوي في المأكل والمشرب، الدقة التنظيمية في السير والحركة والتوقيت والدقة التنظيمية والتعلم من القدوة الحسنة، فقد قال (صلى الله عليه وسلم): " لِتَأْخُذُوا مَنَاسِكَكُمْ، فَإِنِّي لَا أَدْرِي لَعَلِّي لَا أَحُجُّ بَعْدَ حَجَّتِي هَذِه " (مسلم، 1955م، 943/2) (ابن حزم، 2008م، 131)

كرم النبي (صلى الله عليه وسلم)، وحرصه على الصدقة، الوضوح الشديد في البلاغ الخطابي للنبي (صلى الله عليه وسلم) يوم عرفات، التيسير ورفع الحرج في بعض جوانب الحج كرمي الجمرات وحلق الشعر، المساواة الاجتماعية وإلغاء فوارق الجاه، كما أمر عليه السلام بالرحمة والرفق بالحيوان وخاصة الدواب التي تحمل الامتعة أمر بالرحمة بها وقت الزحام، كما جاء في الحديث عن ناقة النبي (صلى الله عليه وسلم)، القصواء : " وَيَقُولُ بِيَدِهِ الْيُمْنَى «أَيُّهَا النَّاسُ،

السَّكِينَةَ السَّكِينَةَ» كُلَّمَا أَتَى حَبْلًا مِنَ الْحِبَالِ أَرْخَى لَهَا قَلِيلًا، حَتَّى تَصْعَدَ، حَتَّى أَتَى الْمُزْدَلِفَةَ" (مسلم، 1955م، 886/2) (ابن حزم، 2008م، 107).

ثانياً: المنهج الخاص: فقد تبنى الإمام ابن حزم (رحمه الله) منهج خاص به، يتسم في عدة مواضع:

1. الترتيب الموضوعي الذي تبناه الإمام ابن حزم في مُؤلفه: فقد أخذ قضايا الحج متسلسلة تاريخياً، بداية من إحرامه (صلى الله عليه وسلم) ونيته في حجة الوداع، وصولاً إلى دخوله المدينة راجعاً من حجته (صلى الله عليه وسلم). قال ابن حزم:" وَدَخَلَ مَكَّةَ نَهَارًا مِنْ أَعْلَاهَا مِنْ كُدَاءَ مِنَ الثَّنِيَّةِ الْعُلْيَا صَبِيحَةَ يَوْمِ الْأَحَدِ الْمَذْكُورِ،...، ذَكَرْنَا ثُمَّ رَجَعَ عَلَيْهِ السَّلَامُ، وَأَمَرَ بِالرَّحِيلِ وَمَضَى عَلَيْهِ السَّلَامُ مِنْ فَوْرِهِ ذَلِكَ رَاجِعًا إِلَى الْمَدِينَةِ، فَكَانَتْ مُدَّةُ إِقَامَتِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ بِمَكَّةَ مُذْ دَخَلَهَا إِلَى أَنْ خَرَجَ إِلَى مِنًى إِلَى عَرَفَةَ إِلَى مُزْدَلِفَةَ إِلَى مِنًى إِلَى الْمُحَصَّبِ إِلَى أَنْ وَجَّهَ رَاجِعًا عَشْرَةَ أَيَّامٍ" (ابن حزم، 2008م، 29-44).
2. قسم الكتاب إلى أبواب وفصول تتناول تاريخ خُروج النبي (صلى الله عليه وسلم) إلى الحج، والتعرّض للروايات المتعارضة بشأن مواقف حدثت للنبي (صلى الله عليه وسلم) قبل وأثناء، وبعد الحج، منها على سبيل الاستشهاد ذكر ابن حزم للباب الثاني والثالث والرابع بقوله: الْبَابُ الثَّانِي: تَعَارُضٌ فِي طِيبِهِ (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ)، وفي الْبَابُ الثَّالِثُ: الِاخْتِلَافُ فِي: أَيْنَ صَلَّى (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) الظُّهْرَ يَوْمَ خُرُوجِهِ مِنَ الْمَدِينَةِ إِلَى حَجَّةِ الْوَدَاعِ وَثَانِيَ ذَلِكَ الْيَوْم، وفي الْبَابُ الرَّابِعُ: الِاخْتِلَافُ فِي أَمْرِهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَصْحَابَهُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ بِفَسْخِ الْحَجِّ. (ابن حزم، 2008م، 20-120)
3. فصل ابن حزم أعمال الحج كما وردت في السنة النبوية المطهرة، وبين الأحكام الفقهية المستنبطة من الحجة، كقول ابن حزم : " وَبِهِ إِلَى عَبْدِ الرَّزَّاقِ(ت: 211 هـ/ 827 م)، حَدَّثَنَا أَبِي، قَالَ: تُوُفِّيَ عُبَيْدُ بْنُ يَزِيدَ بِالْمُزْدَلِفَةِ وَهُوَ مُحْرِمٌ فَلَمْ يُغَيِّبِ الْمُغِيرَةُ بْنُ حَكِيمٍ رَأْسَهُ (أي لم يغطي رأسه)، وَبِهَذَا أَخَذَ الشَّافِعِيُّ وَأَصْحَابُهُ وَجُمْهُورُ أَصْحَابِ الْحَدِيثِ، وَأَصْحَابُ الظَّاهِرِ، وَبِهِ نَأْخُذُ" (الشافعي، 1990م، 307/1) (ابن حزم، 2008م، 224).
4. عرض الخلافات الفقهية بين المذاهب وترجيح المذهب الذي يتوافق مع المنهج الظاهري، كما يقول في مسألة وَقَالَ مَالِكٌ مَرَّةً: كُلُّ ذَلِكَ وَاسِعٌ، إِنْ شَاءَ أَنْ يُؤَذِّنَ وَالْإِمَامُ يَخْطُبُ، وَإِنْ

شَاءَ إِذَا فَرَغَ مِنَ الْخُطْبَةِ، وَقَالَ مَرَّةً أُخْرَى: إِذَا أَكْمَلَ الْإِمَامُ الْخُطْبَةَ ابْتَدَأَ الْمُؤَذِّنُونَ بِالْأَذَانِ ثُمَّ بِالْإِقَامَةِ ثُمَّ بِالصَّلَاةِ، وَقَالَ أَبُو مُحَمَّدٍ رَحِمَهُ اللَّهُ: هَذَا الثَّانِي عَنْ مَالِكٍ هُوَ الصَّحِيحُ الَّذِي لَا يَجُوزُ تَعَدِّيهِ لِصِحَّتِهِ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَبِهِ نَأْخُذُ" (الإمام مالك، 1994م، 486) (ابن حزم، 2008م، 429).

5. عرض المسائل التاريخية بوقتها، وبمكان وقوعها، كصلاة النبي (صلى الله عليه وسلم) العصر، أو مكان رمي الجمرات، وغيره، يقول ابن حزم: " فَأَقَامَ بِمِنًى بَاقِيَ يَوْمِ السَّبْتِ، وَلَيْلَةَ الْأَحَدِ، وَيَوْمَ الْأَحَدِ، وَلَيْلَةَ الِاثْنَيْنِ، وَيَوْمَ الِاثْنَيْنِ، وَلَيْلَةَ الثُّلَاثَاءِ، وَيَوْمَ الثُّلَاثَاءِ، وَهَذِهِ هِيَ أَيَّامُ مِنًى، وَهِيَ أَيَّامُ التَّشْرِيقِ، يَرْمِي الْجَمَرَاتِ الثَّلَاثَ كُلَّ يَوْمٍ مِنْ هَذِهِ الْأَيَّامِ" (ابن حزم، 2008م، 41).

6. المنهج العلمي الذي اتبعه ابن حزم (رحمه الله) هو سرد الروايات وايضاح ما كان متعارض في بعضها، وقد سبقه علماء في التأليف في السيرة النبوية إلا أنهم اكتفوا بعرض نصوص الحديث فقط، دون تحليلها وترجيحها، فابن حزم لا يكتفي بذكر الرواية وإنما يناقش ألفاظها وأسانيدها، ويبين التعارض الظاهر في الرويات المختلفة إن وجد ثم يوضّح وجه دفعه، ويربطها بحقائق فقهية وأحكام عملية (ابن حزم، 2008م، 224)

7. المنهج التوجيهي: فقد فتح الإمام ابن حزم (رحمه الله) منطق جديداً في أسلوب الكتابة وترجيح الروايات، والاستنباط في فهم تعارض بعض الروايات التي يضن بعض القراء أنها متعارضة ومتضاربة، وقد ذكرت مثالا في شرحه لحديثي سيدتنا عائشة (رضي الله عنه) في عدد ما نحر رسول الله (صلى الله عليه وسلم) فابن حزم يورد الروايات ويشرحها ثم يرجح أحد الروايات ما يراه صواباً أو يرجح كلتا الروايتين بعد تفصيلهما. (ابن حزم، 2008م، 187)

8. اتبع ابن حزم المنهج الظاهري في اختياره الأحاديث، فاختار الأحاديث التي رويت في كتب الاسانيد، وقدم الصحيحين عليها، كما روى عن الصحابة الذين صاحبوا النبي (صلى الله عليه وسلم) في حجته، فبلغ عدد الصحابة الذين جاء الاسناد عنهم في كتاب حجة الوداع أكثر من أربعين صحابي، مثل سيدتنا عائشة أم المؤمنين، أو أي زوجة من زوجاته لأنهن حججن معه (صلى الله عليه وسلم)، وككبار الصحابة: أبو بكر الصديق، وعمر

بن الخطاب، وعلي بن أبي طالب، وأبو هريرة، وأنس بن مالك (رضي الله عنهم جميعاً) (ابن حزم، 2008م، 31-44).

الخاتمة:

وفي الختام، يتضح لنا أن منهج الإمام ابن حزم (رحمه الله) في تناول حجة الوداع لم يكن مجرد سردٍ تاريخي للأحداث، بل كان مشروعاً نقدياً متكاملاً جمع فيه بين دقة المحدث، وعمق الفقيه، وبراعة المؤرخ، لقد استطاع ابن حزم بعبقريته الفذة أن يحول روايات الاحاديث بعد جمعها وترتيبها إلى نسيجٍ مترابط، محكماً فرتبها ترتيب زماني ومكاني، وقد أزال ما قد يبدو للناظر من تعارضٍ في نصوصها.

إن قيمة هذا المنهج تكمن في كونه لم يكتفِ بنقل الأثر، بل أعمل فيه أدوات النقد والتحليل، فاتحاً بذلك آفاقاً جديدة للاستنباط الفقهي القائم على الظاهر المنضبط بالدليل، فكان كتابه مدرسةً تُعلم الباحثين كيف تُقرأ السيرة النبوية بروحٍ علمية، وكيف يُستنطق النص ليجيب على نوازع المكلفين وأحكام المناسك.

لقد بين ابن حزم تفاصيل المكان مكاناً مكاناً، وبين الترتيب الزمني والمدة التي لبث فيها النبي (صلى الله عليه وسلم) في مكة وغيرها، وفصل أيام بقاءه، والاوقات التي صلاها في منى أو مزدلفة، كما بين ابن حزم كيفية توجيه النبي (صلى الله عليه وسلم) لأصحابه (رضي الله عنه) في حجهم، وبين الاحاديث المتعارضة وفك تعارضها ببراهين وأدلة قطعية، فكان أثره مرجعاً لا يستغني عنه طالب علم أو باحث في قضايا السنة النبوية المطهرة.

المصادر

1. ابن الأبار، محمد بن عبد الله بن أبي بكر القضاعي. (1985م) .*الحلة السيراء*. ط2. دار المعارف القاهرة.
2. ابن الأثير، علي بن أبي الكرم محمد بن محمد بن. (1997م). *الكامل في التاريخ*. (تحقيق: عمر عبد السلام تدمري). ط1. دار الكتاب العربي. بيروت.
3. ابن بشكوال، خلف بن عبد الملك. (1955م) .*الصلة في تاريخ أئمة الأندلس*. ط2. مكتبة الخانجي. القاهرة.
4. ابن حبان، محمد بن حبان بن أحمد .(1988) .*الإحسان في تقريب صحيح ابن حبان* (ترتيب علي بن بلبان الفارسي؛ تحقيق شعيب الأرنؤوط). مؤسسة الرسالة.
5. ابن حزم الظاهري، علي بن أحمد بن سعيد. (1905م) .*رسائل ابن حزم*. ط3. المؤسسة العربية للطباعة والنشر .عمان.
6. ابن حزم الظاهري، علي بن أحمد بن سعيد. (1972م) .*الإيصال إلى فهم كتاب الخصال الجامعة لجمل شرائع الإسلام في الواجب والحلال والحرام والسنة والإجماع*. مطبعة السعادة القاهرة.
7. ابن حزم الظاهري، علي بن أحمد بن سعيد. (1975م) .*طوق الحمامة في الألفة والإيلاف*. ط1، مكتبة دار الحياة بيروت.
8. ابن حزم الظاهري، علي بن أحمد بن سعيد. (1984م) .*الأصول والفروع من أقوال الأئمة*. *ط1*. دار ابن حزم. لبنان.
9. ابن حزم الظاهري، علي بن أحمد بن سعيد. (2008م) .*حجة الوداع*.ط1. دار ابن حزم للطباعة والنشر والتوزيع. لبنان.
10. ابن حنبل، أحمد بن محمد. (2001م). *مسند الإمام أحمد بن حنبل* (تحقيق شعيب الأرنؤوط، عادل مرشد، وآخرون؛ إشراف عبد الله بن عبد المحسن التركي). مؤسسة الرسالة.
11. ابن خلكان، أحمد بن محمد بن إبراهيم. (1994م) .*وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان*. ط1. دار صادر. بيروت.

12. ابن عميرة الضبي، أحمد بن يحيى بن أحمد. (1967م) .*بغية الملتمس في تاريخ رجال أهل الأندلس* . ط1. دار الكاتب العربي. مصر.

13. الإمام مالك، مالك بن أنس بن مالك. (1994م) .*المدونة* ط1. دار الكتب العلمية. بيروت.

14. البخاري، محمد بن إسماعيل .(2001) .*الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله (صلى الله عليه وسلم) وسننه وأيامه (صحيح البخاري)* (تحقيق محمد زهير). دار طوق النجاة.

15. البزار، أحمد بن عمرو بن عبد الخالق .(2009) .*مسند البزار: البحر الزخار* (تحقيق محفوظ الرحمن زين الله، عادل بن سعد، صبري عبد الخالق). مكتبة العلوم والحكم.

16. الحميدي، محمد بن فتوح. (1966م) .*جذوة المقتبس في ذكر ولاة الأندلس. ط1.* الدار المصرية للتأليف والنشر مصر.

17. الخطيب البغدادي، أحمد بن علي بن ثابت. (1997م) .*تاريخ بغداد وذيوله*. ط1. دار الكتب العلمية بيروت.

18. الذهبي، محمد بن أحمد بن عثمان. (1985م) .*سير أعلام النبلاء*. ط3. مؤسسة الرسالة بيروت.

19. الذهبي، محمد بن أحمد. (1998م) .*تذكرة الحفاظ* . ط1. دار الكتب العلمية لبنان.

20. السمعاني، عبد الكريم بن محمد بن منصور. (1998م) .*الأنساب*. ط1. دار الفكر. بيروت.

21. الشافعي، محمد بن إدريس .(1990) .*الأم* .دار المعرفة.

22. الشرقي، منيرة عبد الرحمن. (2002م) .*علماء الأندلس في القرن الرابع والخامس الهجري* ط1. مكتبة الملك فهد الوطنية. المملكة العربية السعودية.

23. الشرقي، منيرة عبد الرحمن. (2016م) .*المنصور بن أبي عامر بين الهدم والبناء (366هـ/977م-393هـ/1003م)* . ط1. كلية الآداب في جامعة الملك سعود. المملكة العربية السعودية.

24. صديق خان، محمد بن حسن القِنَّوجي. (2007م) .*التاج المكلل من جواهر مآثر الطراز الآخر والأول* . ط1. وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية قطر.

25. الصفدي، أحمد بن محمد بن أحمد التلمساني. (1968م) .*نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب وذكر وزيرها لسان الدين بن الخطيب*. ط1. دار صادر. لبنان.

26. الصفدي، صلاح الدين خليل بن أيبك. (2000م) .*الوافي بالوفيات*. دار إحياء التراث. بيروت.

27. عبد الواحد المراكشي، عبد الواحد بن علي التميمي. (2006م) .*المعجب في تلخيص أخبار المغرب من لدن فتح الأندلس إلى آخر عصر الموحدين*. ط1. المكتبة العصرية. لبنان.

28. علي الشنتريني، علي بن بسام. (1978م) .*الذخيرة في محاسن أهل الجزيرة*. ط1. الدار العربية للكتاب. ليبيا.

29. القيسي، محمد بن عبد الله بن محمد. (1993م) . *توضيح المشتبه في ضبط أسماء الرواة وأنسابهم وألقابهم وكناهم*. ط1. مؤسسة الرسالة. لبنان.

30. مسلم، مسلم بن الحجاج .(1955) .*المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله (صلى الله عليه وسلم)* (تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي). دار إحياء التراث العربي.

31. اليافعي، عبد الله بن أسعد بن علي. (1997م) .*مرآة الجنان وعبرة اليقظان في معرفة ما يعتبر من حوادث الزمان*. ط1. دار الكتب العلمية. بيروت.

32. ياقوت الحموي، ياقوت بن عبد الله الرومي. (1995م) . *معجم البلدان*. ط2. دار صادر. لبنان. (تحقيق: عمر عبد السلام تدمري)

References:

1. Ibn al-Abbār, Muḥammad ibn ‘Abd Allāh ibn Abī Bakr al-Quḍā‘ī (1985M). al-Ḥullah al-Siyarā’. 2nd ed. Dār al-Ma‘ārif, Cairo.
2. Ibn al-Athīr, ‘Alī ibn Abī al-Karam Muḥammad ibn Muḥammad ibn. (1997m). Al-Kāmil fī al-Tārīkh. (Taḥqīq: ‘Umar ‘Abd al-Salām Tadmurī). Ṭ1. Dār al-Kitāb al-‘Arabī. Bayrūt.
3. Ibn Bashkuwāl, Khalaf ibn ‘Abd al-Malik (1955). al-Ṣilah fī Tārīkh A’immat al-Andalus. 2nd ed. Maktabat al-Khānjī, Cairo.
4. Ibn Ḥazm al-Ẓāhirī, ‘Alī ibn Aḥmad ibn Sa‘īd (1972). al-Iṣāl ilā Fahm Kitāb al-Khiṣāl al-Jāmi‘ah li-Jumal Sharā’i‘ al-Islām fī al-Wājib wa-al-Ḥalāl wa-al-Ḥarām wa-al-Sunnah wa-al-Ijmā‘. Maṭba‘at al-Sa‘ādah, Cairo.

5. Ibn Ḥazm al-Ẓāhirī, ‘Alī ibn Aḥmad ibn Sa‘īd (1990). Ḥujjat al-Wadā‘. 1st ed. Maktabat Ṣan‘ā’ al-Athariyyah, Ṣan‘ā.’
6. Ibn Ḥazm al-Ẓāhirī, ‘Alī ibn Aḥmad ibn Sa‘īd (2008). Ḥujjat al-Wadā‘. 1st ed. Dār Ibn Ḥazm li-al-Ṭibā‘ah wa-al-Nashr wa-al-Tawzī‘, Lebanon.
7. Ibn Ḥazm al-Ẓāhirī, ‘Alī ibn Aḥmad ibn Sa‘īd (1905). Rasā’il Ibn Ḥazm. 3rd ed. al-Mu’assasah al-‘Arabiyyah li-al-Ṭibā‘ah wa-al-Nashr, ‘Ammān.
8. Ibn Ḥazm al-Ẓāhirī, ‘Alī ibn Aḥmad ibn Sa‘īd (1975). Ṭawq al-Ḥamāmah fī al-Ulfa wa-al-I’lāf. 1st ed. Maktabat Dār al-Ḥayāh, Beirut.
9. Ibn Ḥazm al-Ẓāhirī, ‘Alī ibn Aḥmad ibn Sa‘īd (1984). al-Uṣūl wa-al-Furū‘ min Aqwāl al-A’immah. 1st ed. Dār Ibn Ḥazm, Lebanon.
10. Ibn Khallikān, Aḥmad ibn Muḥammad ibn Ibrāhīm (1994). Wafayāt al-A‘yān wa-Anbā’ Abnā’ al-Zamān. 1st ed. Dār Ṣādir, Beirut.
11. Ibn ‘Umayrah al-Ḍabbī, Aḥmad ibn Yaḥyā ibn Aḥmad (1967). Bughyat al-Multamis fī Tārīkh Rijāl Ahl al-Andalus. 1st ed. Dār al-Kātib al-‘Arabī, Egypt.
12. al-Imām Mālik, Mālik ibn Anas ibn Mālik (1994). al-Mudawwanah. 1st ed. Dār al-Kutub al-‘Ilmiyyah, Beirut.
13. al-Ḥumaydī, Muḥammad ibn Futūḥ (1966). Jadhwat al-Muqtabis fī Dhikr Wulāt al-Andalus. 1st ed. al-Dār al-Miṣriyyah li-al-Ta’līf wa-al-Nashr, Egypt.
14. al-Khaṭīb al-Baghdādī, Aḥmad ibn ‘Alī ibn Thābit (1997). Tārīkh Baghdād wa-Dhuyūluh. 1st ed. Dār al-Kutub al-‘Ilmiyyah, Beirut.
15. al-Dhahabī, Muḥammad ibn Aḥmad ibn ‘Uthmān (1985). Siyar A‘lām al-Nubalā’. 3rd ed. Mu’assasat al-Risālah, Beirut.
16. al-Dhahabī, Muḥammad ibn Aḥmad (1998). Tadhkirat al-Ḥuffāẓ. 1st ed. Dār al-Kutub al-‘Ilmiyyah, Lebanon.
17. al-Sam‘ānī, ‘Abd al-Karīm ibn Muḥammad ibn Manṣūr (1998). al-Ansāb. 1st ed. Dār al-Fikr, Beirut.
18. al-Sharqī, Munīrah ‘Abd al-Raḥmān (2002). ‘Ulamā’ al-Andalus fī al-Qarn al-Rābi‘ wa-al-Khāmis al-Hijrī. 1st ed. Maktabat al-Malik Fahd al-Waṭaniyyah, Saudi Arabia.
19. al-Sharqī, Munīrah ‘Abd al-Raḥmān (2016). al-Manṣūr ibn Abī ‘Āmir bayna al-Hadm wa-al-Binā’ (366H/977–393H/1003). 1st ed. Kulliyyat al-Ādāb, Jāmi‘at al-Malik Sa‘ūd, Saudi Arabia.

20. al-Ṣafadī, Ṣalāḥ al-Dīn Khalīl ibn Aybak (2000). al-Wāfī bi-al-Wafayāt. Dār Iḥyā' al-Turāth, Beirut.
21. Ṣiddīq Khān, Muḥammad ibn Ḥasan al-Qinnawjī (2007). al-Tāj al-Mukallal min Jawāhir Ma'āthir al-Ṭirāz al-Ākhir wa-al-Awwal. 1st ed. Wizārat al-Awqāf wa-al-Shu'ūn al-Islāmiyyah, Qatar.
22. Abd al-Wāḥid al-Marrākushī, 'Abd al-Wāḥid ibn 'Alī al-Tamīmī (2006). al-Mu'jib fī Talkhīṣ Akhbār al-Maghrib min Ladun Fatḥ al-Andalus ilā Ākhir 'Aṣr al-Muwaḥḥidīn. 1st ed. al-Maktabah al-'Aṣriyyah, Lebanon.
23. 'Alī al-Shantarīnī, 'Alī ibn Bassām (1978). al-Dhakhīrah fī Maḥāsin Ahl al-Jazīrah. 1st ed. al-Dār al-'Arabiyyah li-al-Kitāb, Libya.
24. al-Ṣafadī, Aḥmad ibn Muḥammad ibn Aḥmad al-Tilmisānī (1968). Nafḥ al-Ṭīb min Ghuṣn al-Andalus al-Raṭīb wa-Dhikr Wazīrihā Lisān al-Dīn ibn al-Khaṭīb. 1st ed. Dār Ṣādir, Lebanon.
25. al-Qaysī, Muḥammad ibn 'Abd Allāh ibn Muḥammad (1993). Tawḍīḥ al-Mushtabih fī Ḍabṭ Asmā' al-Ruwwāt wa-Ansābihim wa-Alqābihim wa-Kunāhum. 1st ed. Mu'assasat al-Risālah, Lebanon.
26. al-Yāfi'ī, 'Abd Allāh ibn As'ad ibn 'Alī (1997). Mir'āt al-Jinān wa-'Ibrat al-Yaqẓān fī Ma'rifat Mā Yu'tabar min Ḥawādith al-Zamān. 1st ed. Dār al-Kutub al-'Ilmiyyah, Beirut.
27. Yāqūt al-Ḥamawī, Yāqūt ibn 'Abd Allāh al-Rūmī (1995). Mu'jam al-Buldān. 2nd ed. Dār Ṣādir, Lebanon.
28. Ibn Ḥanbal, Aḥmad ibn Muḥammad. (2001). Musnad al-Imām Aḥmad ibn Ḥanbal (taḥqīq Shuʿayb al-Arnāʾūṭ, ʿĀdil Murshid, et al.; ishrāf ʿAbd Allāh ibn ʿAbd al-Muḥsin al-Turkī). Muʾassasat al-Risālah.
29. Muslim, Muslim ibn al-Ḥajjāj. (1955). Al-Musnad al-Ṣaḥīḥ al-Mukhtaṣar bi-Naql al-ʿAdl ʿan al-ʿAdl ilā Rasūl Allāh (taḥqīq Muḥammad Fuʾād ʿAbd al-Bāqī). Dār Iḥyāʾ al-Turāth al-ʿArabī.
30. Al-Bukhārī, Muḥammad ibn Ismāʿīl. (2001). Al-Jāmiʿ al-Musnad al-Ṣaḥīḥ al-Mukhtaṣar min Umūr Rasūl Allāh wa-Sunanih wa-Ayyāmih (Ṣaḥīḥ al-Bukhārī) (taḥqīq Muḥammad Zuhayr). Dār Ṭawq al-Najāh.
31. Al-Bazzār, Aḥmad ibn ʿAmr ibn ʿAbd al-Khāliq. (2009). Musnad al-Bazzār: al-Baḥr al-Zakhkhār (taḥqīq Maḥfūẓ al-Raḥmān Zayn Allāh, ʿĀdil ibn Saʿd, Ṣabrī ʿAbd al-Khāliq). Maktabat al-ʿUlūm wa-l-Ḥikam.

32. Ibn Ḥibbān, Muḥammad ibn Ḥibbān ibn Aḥmad. (1988). Al-Iḥsān fī Taqrīb Ṣaḥīḥ Ibn Ḥibbān (tartīb ʿAlī ibn Balbān al-Fārisī; taḥqīq Shuʿayb al-Arnāʾūṭ). Muʾassasat al-Risālah.
33. Al-Shāfiʿī, Muḥammad ibn Idrīs. (1990). Al-Umm. Dār al-Maʿrifah.